كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في افتتاح حدث إطلاق شعار الجامعة الجديد، يوم الأربعاء الواقع فيه 19 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2016، في الساعة السابعة والنصف مساءً، في حرم العلوم الطبيّة.

يسعدني ويشرّفني أن أرحّب بكم، يا أصدقاء الجامعة وروّادها الأعزّاء، في هذا الحدث الرسميّ لإطلاق الشعار الجديد لجامعة القدّيس يوسف في بيروت والذي سبق لكم ورأيتموه والذي تستطيعون إمعان النظر فيه حتّى تمتّعوا أنظاركم به. هذا الحدث أردناه احتفالاً للشعار الجديد معكم أنتم، شركاءنا وممثّلي شركائنا وأولئك واللّواتي الذين يحملون هاجس إستمراريّة جامعة القدّيس يوسف وتميّزها كجماعة كبيرة وعريقة. إنّ الكاتب الفرنسيّ الكبير أنطوان دو سانت إكزوبيري Antoine de Saint-Exupéry، مؤلّف كتاب "الأمير الصغير" Le Petit Prince المخصَّص للأمراء والأميرات أمثالكم الذي قال : "ما يوحّد الناس هو محبّة المهنة". في هذا المساء، جامعة القدّيس يوسف وشعارها الجديد يوحّداننا لأنّنا نقوم كلّنا، في مكانٍ ما، بالمهنة نفسها التي تكمن في مساعدة الشباب المنتمين إلى كلّ الطبقات، بطريقة أو بأخرى، للوصول إلى العلم العالي في جامعة أثبتت نفسها وساهمت بقلبٍ كبير في نشأة لبنان الحديث الذي ما زال يقاوم على الرغم من العواصف العاتية التي هبّت عليه، وما زال هو نفسه تلك المساحة من الثقافة والحريّة والعيش المشترك. اليوم، وأكثر من أيّ وقتٍ مضى، سنكون معًا، متّحدين بالأهداف نفسها، أهداف تعزيز مؤسّساتنا ولا سيّما تلك التي تؤدّي رسالة، مثل جامعة القدّيس يوسف، لتشكّل الرأسمال البشريّ اللّبنانيّ المثقَّف. فأكثر من أيّ وقتٍ مضى، يتبيّن لنا أنّ التربية القائمة على نوعيّة الإنفتاح والتجذّر في آنٍ معًا، وبعيدًا عن عدم التسامح والتطرّف، هي رأسمال لبنان الأثمن، مع العلم أنّ كلّ ما هو ثمين هشّ، وكلّ ما هو هشّ يجب حمايته للحفاظ عليه حيًّا ومشعًّا. مهنة التعليم والتنشئة هي مهنة رجاء لا يمكن أن يؤدّيها شخصٌ واحد، فهي مسألة تتعلّق بجماعة برمّتها ألا وهي جماعتنا. أوجّه شكري لكم ولكنّ جميعًا الحاضرين هنا تضامنًا مع جامعتنا.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، لا أبغي أن أقوم بشرحٍ مفصَّل لرمزيّة هذا الشعار الجديد الذي أردناه حديثًا وواضحًا وبيّنًا وقويًّا وجميلاً... مع العلم أنّ الجمال يُقاس بالتقييم الشخصيّ. وبغية أن أقول الأفضل عن معنى هذا الشعار، سأستشهد بجملة كتبها فريديريك ميسترال Frédéric Mistral الذي قال : "في كلّ سنة يرتدي البلبل ريشًا جديدًا ولكنّه يحتفظ بأغنيته." من الواضح بالنسبة إلينا أنّنا غيّرنا الشعار ولكن من أجل أن نعكس بشكلٍ أفضل هويّتنا وروحنا. نحن نحتفظ

أيضًا بأغنيتنا في التميّز والحريّة، كما في التضامن الإجتماعيّ وحبّ الحقيقة. بدّلنا ريشنا لكنّ صوتنا سيبقى دومًا أجمل وأعلى وأكثر حريّة. كان علينا أن ننتج شيئًا أكثر أهميّة، وبفضل فريقٍ بكامله، إن لم يكن من خلال فِرَق، وبفضل تشاور واسع النطاق مع مختلف الفاعلين المهتمّين بهذا المشروع، إستطاع هذا الشعار أن يبصر النور. في أساس المشروع كانت هناك بعض الطلبات التي كانت تأتي من الطلاب والمعلّمين وقدامى الطلاب وبعض الأصدقاء وهي أنّ مصطلح USJ يجب أن يكون أكثر وضوحًا. وردًّا على ثغرة أصابت الهويّة والانتماء، كان من الواجب أن نشير إلى أنّ التقليد التعليميّ اليسوعيّ الجيّد وجامعة القدّيس يوسف يقترنان بالأصالة، وأن نجد الرمز الصحيح الذي يعبّر عن الرسالة والقيم الجيّدة التي يتمتّع بها بيتنا. أتوقّف فقط عند رسم الشجرة وجذعها المرتسم في داخل المربَّع والذي رأى فيه البعض دعامة، مع العلم أنّ جذع الشجرة يمكن أن يصبح دعامة. إخترنا شجرة ذات النباتات المتعرّشة لرسم الشعار. إنّها من عندنا، وهي موجودة بالفعل، وها هي بمئويّتها، بالقرب من هنا، تعتلي عرشًا في وسط الحديقة النباتيّة في حرم العلوم الطبيّة. على الرغم من الحرب ومآسيها التي توالت بالقرب منها وعلى الرغم من القذائف التي سقطت في أرجائها، إحتفظت الحديقة وأشجارها بحيويّتها وضمّدت بسرعة جراح الحرب علامة على الايمان والرجاء وقيامة هذا الفينيق الذي يرمز إلى لبنان. ووفقًا لتقليدٍ تاريخيّ، قام اليسوعيّون بزرع الحديقة وأشجارها الأربعين قبل بناء الكليّة كما تُظهرها صورٌ قديمة وذلك خلال العام 1900 على وجه التقريب، مذ استملك يسوعيّو الجامعة هذه الأرض خارج أسوار المدينة. فقد قاموا بزرع أشجارٍ تحتوي على فوائد طبيّة، إلا أنّهم زرعوا هذه الأشجار أيضًا إشارة إلى العمل التربويّ والتنشئة الذَين يقومون بهما من أجل شبابٍ ينمو في الحكمة والعلم والقيم. لقد أصبحت هذه الشجرة مئويّة إلا أنّها بقيت قويّة وشابّة، فهي كما الجامعة، تتوغّل جذورها عمقًا في أرض بيروت ولبنان. أغصانها تمتدّ وارفة نحو السماء إعترافًا بالجميل ولكي تعبّر على أنّ طموح الجامعة لا يتزعزع، ساعيةً إلى تحقيق رسالتها الدائمة بالثقة نفسها التي أسّست بدايات الجامعة.

في ختام هذه الكلمة، وكما سبق لي وقلتُ، أودّ أن أشكر كلّ الأشخاص الذين ساهموا في تصميم هذا الشعار وخصوصًا دائرة المنشورات والاتّصالات ومديرتها سينتيا أندريا، ونائب المديرة كريستين وازن، وفريق مصمّمات الغرافيك أو الرسم البيانيّ : ماريان عوّاد، وموريل طوبي، وكارين حدّاد (التي صمّمت الشعار). من خلالكم، ولا أستطيع أن أسمّي الجميع، أعبّر عن امتناني لكلّ فردٍ من أفراد الدائرة الذي عرف كيف يقرأ علامات الأزمنة ويترجمها إلى لوحة في خدمة الجامعة. وأضمّ مباشرة إلى هذا الشكر عمل وكالة Ogilvie ومديرها الحيويّ

والنشيط ناجي بولس وهما إلى جانبنا من أجل رفع اسم جامعة القدّيس يوسف وكذلك اسم رابطة خرّيجيها. وأخيرًا، كيف يمكنني ألا أذكر اسم بنك عودة، شريكنا المخلص، لحضوره الفاعل بقربنا خصوصًا من أجل دعم نشاطاتنا الثقافيّة والإجتماعيّة.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، إذا كانت الجامعة لا تعمل من أجل تميّز الوطن، سوف تفقد جزءًا من رسالتها. فلنكن جميعًا فاعلين فعّالين في خدمة تميّز لبنان والوطن.